

(استراتيجيات التدريس: تطبيقات للبيداغوجيا أم لخبرة المدرس -تعليم اللغة أنموذجا -)

د/لزهارى خلفاوي جامعة الجلفة
بن عائشة الزهرة -طالبة دكتوراه- جامعة تلمسان

ملخص:

تتنوع إستراتيجيات التدريس وطرق التدريس وتتنوع أيضا أساليب التدريس، أما أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بشخصية المعلم وسماته وخصائصه، ومع التسليم بأنه لا يوجد أسلوب محدد يمكن تفضيله عما سواه من الأساليب، إلا أنه نجد أن معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع أساليب التدريس قد ربطت بين هذه الأساليب وأثرها على التحصيل، وإذا كان الأسلوب مرتبط بالمعلم إن جاز التعبير إلا أنه لا بد عليه من إتباع طرق علمية وعملية في توصيل كل ذلك وهنا نخص بالذكر استراتيجيات التعليم؛ ولا بد بالتنويه إلى أن هناك أسباب جعلت استراتيجيات التعليم عديدة؛ نذكر على سبيل المثال لا الحصر خصوصية المادة التعليمية؛ فالطرق المتبعة في تعليم الرياضيات أو الأدب أو التاريخ أو السياسة أو اللغات (سواء الأم أو الأجنبية) تختلف باختلاف هذه المجالات؛ وعليه كان لزاما على المدرس أو المعلم وحتى الطالب الذي سيتوجه إلى المجال المهني يوما ما رصد وفهم تلك الخصوصية ثم الانطلاق منها في إيجاد سبل وطرق لتعليمها؛ بالرغم من أن استراتيجيات التعليم في خطوطها العريضة تبقى واحدة وقابلة للتطبيق على مواد ومجالات تعليمية مختلفة.

وستركز هذه الورقة البحثية على استراتيجيات التدريس بصفة عامة والتركيز على استراتيجيات اللغة - كنموذج -

ومهذا تأتي هذه الورقة البحثية للإجابة على: ما مفهوم اللغة؟ ما الاستراتيجيات الحديثة المتبعة في تعليمها؟
الكلمات المفتاحية: اللغة؛ استراتيجيات التعليم، البيداغوجيا.

Abstract:

The methods of teaching vary, and teaching methods vary. The teaching method is mainly related to the personality of the teacher, his characteristics and characteristics, and recognizing that there is no specific method that can be preferred to other methods. However, most studies and research on teaching methods have These methods and their impact on achievement, and if the method is linked to the teacher, it should be said that it is necessary to follow the scientific and practical methods in the delivery of all this and here specifically mention the strategies of education; The methods used to teach mathematics, literature, history, politics, or languages (whether mother or foreign) differ in different areas. Therefore, the teacher or the teacher and even the student who will go to the professional field one day Monitor and understand that particularity and then start to find ways and means to teach it; although broad-based education strategies remain one and are applicable to different materials and fields of instruction.

Keywords: language; education strategies; pedagogy.

مقدمة:

يعتبر التعليم أحد الأنساق الفرعية للنسق المجتمعي العام سواء أكان المجتمع العربي أو الإسلامي أو العالمي المعاصر. مما يعني انعكاس ما تشهده هذه المجتمعات من تغيرات، وما يصيبها من تحولات، وما يسودها من اتجاهات على مجال التعليم. ولا شك أن تضاعف المسافة بين العلم والتكنولوجيا، خاصة في مجال الاتصال. وتعدد أساليب الاتصال وتقنياته سواء في مجال الإعلام أو مجال التعليم أو في مجال الاتصال الشخصي. بالإضافة إلى القنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وشبكات المعلومات الداخلية Intranet وغيرها من التقنيات والوسائل، تساهم بشكل أو بآخر على مجال التعليم حيث بات على

القائمون على المنظومة التعليمية إعادة هيكلة على عدة مستويات داخلية وحتى خارجية.

ولاشك أن التحديد الدقيق للتغيرات التي يشهدها المجتمع بدوائره الثلاث (العربي والإسلامي والعالمي)، وأن الفهم الدقيق للتحويلات التي تصيبه الآن، تساعد في تسطير العملية التعليمية والتربوية، حيث أصبح المتعلم ليس بالمتلقي والمتعلم المحايد والسليبي، ولهذا كان من الضروري إيجاد طرق وأساليب واستراتيجيات مختلفة للتدريس تواكب مختلف هذه التغيرات والتحديات. وإذا كانت أساليب التدريس من مكونات المنهج التعليمي الأساسية، والذي يعد همزة وصل بين مكونات المنهج والطالب، وأن المعلم هو الأساس في العملية التعليمية، وأن أسلوب التدريس هو الكيفية التي يستخدمها المعلم في عرض المادة الدراسية في الغرفة الصفية، وكل معلم يتميز عن المعلم الآخر في أسلوبه: (سميحة ناصر خليف، تاريخ الولوج: 2018/02/09، على الساعة: 15:37) إلا وللأسباب السابقة الذكر أصبحت هذه التعريفات نسبية؛ بحيث أصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية وأصبحت أساليب المعلم الخاصة بشخصيته وغيرها مرتبطة باستراتيجيات مدروسة وأكثر علمية.

وستقف هذه الورقة البحثية مع استراتيجيات تعليم (مادة اللغة) كنموذج على سبيل المثال لا الحصر، بالتنويه أن هذه الاستراتيجيات يمكن تطبيقها على مختلف المواد مع مراعاة خصوصية كل مادة.

وعليه جاءت الورقة البحثية للإجابة على التساؤلات التالية: ما مفهوم اللغة؛ وما هي مختلف الاستراتيجيات المتبعة في تعليمها؛ وأين مكانة ودور المعلم ضمن هذه الاستراتيجيات؟
أولاً: اللغة وخصائصها.

ينظر العلماء والباحثون إلى اللغة على أساس أنها مظهر من مظاهر السلوك الإنساني، إن لم تكن أهم تلك المظاهر جميعاً، ويبررون ذلك إلى أننا نضطر في معظم الأحيان لاستعمالها لترافق مظاهر الأخرى غير اللغوية وتتفاعل معها، وهذا ما جعل "ادوارد هال" في كتابه "اللغة الصامتة" أن يقسم فيه مظاهر الحياة المختلفة إلى عشرة أنواع يتفاعل كل مظهر منها مع التسعة الأخرى لتكون معا تلك الشبكة المتداخلة من العلاقات الإنسانية وقد وضع اللغة على رأس هذه المظاهر جميعاً. (نايف خرما، ص 171).

ونظراً لتداخل اللغة في مختلف مناحي المظاهر الإنسانية، فقد أدى إلى الاهتمام بها ودراستها في مختلف الميادين العلمية سواء الطبيعية أو الإنسانية وأيضاً من الناحية الرياضية وحتى من الناحية الدينية.

لهذا نجد اختلافات كثيرة في تعريف اللغة، بالنسبة للعلماء والمفكرين، وتلك الاختلافات ترجع إلى اختلاف مذاهبهم وتخصصاتهم، ولذلك فإن هذا الاختلاف في تحديد مفهوم اللغة أوسع من أن تتمكن من تتبعه والتطرق إلى كل أبعادها، وعليه فإننا سنحاول تقديم مجموعة تعاريف.

- اللغة: وسيلة نظامية لتوصيل الأفكار والمشاعر باستعمال العلامات والأصوات واللغة والإشارات وكلها متواضع عليه، ويؤدي معاني مفهومة. (دوجلاس براون، ص 23).

- وحسب "فندريريس" أن اللغة هي مركب معقد يمس فروعاً من المعرفة المختلفة... فهي فعل فسيولوجي من حيث أنها تدفع عدد من أعضاء الجسم الإنساني إلى العمل، وهي فعل نفساني من حيث أنها تستلزم نشاطاً إرادياً للعقل، وهي فعل اجتماعي من حيث أنها استجابة لحاجة الاتصال بين بني الإنسان. (أحمد بن نعمان، ص 68).

- تعريف بن جني:

يعتبر من التعريفات الجامعة الشاملة التي سبق فيها غيره من العلماء، بالنظر إلى الفترة الزمنية والمكانية وإمكانيات البحث المعتمدة، ويعرفها أي اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". (أبو الفتح عثمان بن جني، ص 87). وفي هذا قد ضمنها أهم قانون من قوانين اللغة باعتبارها شكل من أشكال السلوك الاجتماعي وبالتالي فهي ظاهرة اجتماعية. فكلما قوم التي وردت في التعريف تعني المجتمع. (هادي نهر، ص 63).

وعلق الدكتور محمود فهمي حجازي على هذا قائلاً: "هذا التعريف دقيق، يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، أكد ابن جني على الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم، ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية

للغة، وتنوع البيئة اللغوية من مجتمع إنساني لآخر". (محمود فهمي حجازي، ص ص 9-10).

-تعريف بن خلدون:

"اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم". (عبد الرحمن بن خلدون، ص 1056).

وحاجة الإنسان إلى اللغة، لحاجته لمن يعيش معه ويشاركه في تحقيق مصالحه، وهذا ما ذهب إليه -

فخر الدين الرازي:

"السبب في وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لابد من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف، ولا تعارف إلا بالأسباب، كالحركات، أو الإشارات، أو النقوش، أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد، وأيسرها، وأفيدها وأعمها الألفاظ". (جلال الدين السيوطي، ص 34).

خصائص اللغة الإنسانية:

عمد بعض الباحثين إلى وضع عدد من الخصائص التي تميز اللغة الإنسانية عن غيرها، لخصها "جمعة يوسف" على النحو التالي (جمعة سيد يوسف، ص 12-13).

- تتسع لغة الإنسان للتعبير عن تجاربه وخبراته ومعارفه.

- اللغة الإنسانية رموز عرفية اصطلاحية غير مباشرة.

- لدى الإنسان وعي بالعلامات التي يستخدمها قصداً على أنها وسائل لتحقيق الأغراض.

- يستخدم الإنسان اللغة في التعبير عن الأشياء العينية الكتاب مثلاً، كما يستخدمها في التعبير عن الأشياء المجردة دماء الشهداء تغذي شجرة الحرية.

- يستخدم الإنسان اللغة في التعبير عن أشياء أو أحداث معينة عن المتكلم زماناً أنتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى ومكاناً بيت الله الحرام في مكة .

- يعمم الإنسان الألفاظ التي يستخدمها في الإشارة إلى أشياء متشابهة إذا تعلم الإنسان أن ذلك الشكل المستطيل ذا الأربع أرجل، الذي نجلس إليه وبه أدراج يسمى مكتباً، فإنه يشير إلى الأشياء المتشابهة في المواقف المختلفة بالاسم نفسه.

- لغة الإنسان مركبة، تتألف من وحدات، ومن قواعد لتأليف الوحدات حروف، كلمات جمل، ... الخ .

- يستطيع الإنسان أن يستبدل كلمة بكلمة في منطوق معين إذا تغير الموقف مثال: ضرب محمد علياً، فإذا تغير الموقف وتمكن علي من محمد نقول: ضرب علي محمداً.

- لغة الإنسان محكومة بقواعد يفرضها عليه المجتمع الذي ينتمي إليه فلم نر في اللغة العربية أحداً ينصب الفاعل مثلاً، أو يكون صيغ الجمع حسب ما يراه.

- تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عاملي الزمان والمكان.

- يكتسب الإنسان لغته من المجتمع الذي يعيش فيه.

ثانياً: استراتيجيات التعلم اتصالياً.

لابد قبل الخوض في استراتيجيات التعليم الإشارة إلى أن هناك حدود فاصلة بين طرائق التدريس، وأساليب التدريس، واستراتيجيات التدريس، بالإضافة إلى مصطلح البيداغوجيا، كما أن هذا لا يمنع من وجود تداخل كبير على مستوى المصطلح، فأحياناً كثيرة يستعمل المصطلح الواحد منهم للتعبير عن الثلاث.

ويقصد بطريقة التدريس الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطالب أثناء قيامه بالعملية التعليمية؛ بينما أسلوب التدريس هو مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، أي أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمعلم؛ أما إستراتيجية التدريس فهي مجموعة تحركات المعلم داخل الصف التي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل تهدف إلى تحقيق الأهداف التدريسية المعدة مسبقاً

(<https://rawansulaimani1.wordpress.com/2014/02/25/>)

أما البيداغوجيا فهو مصطلح تربوي أصله يوناني ويعني لغويا العبد الذي كان يرافق الأطفال إلى المدرسة. من الصعب إيجاد تعريف محدد للبيداغوجيا، وذلك راجع إلى ارتباط المصطلح بمصطلحات مجاورة.

وبصفة عامة تعني البيداغوجيا مجموع طرق التدريس. وقد نشأ عن المدارس الفلسفية ومدارس علوم النفس المختلفة مظهرات ومقاربات مختلفة للبيداغوجيا وطرق مختلفة لتحقيقها. (<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

سنحاول في هذا المبحث تلخيص أهم الاستراتيجيات التعليمية -وهي في مجملها تندرج تحت المدخل الاتصالي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها- التي لخصها "رشدي أحمد طعيمة" و"محمود كامل الناقة" في كتابهما المعنون ب"تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات".

أ- إستراتيجية التعليم الفردي:

مما هو مؤكد وجود تفاوتات بين البشر وهي ما اصطاح عليها في الأدبيات التربوية بالفروق الفردية، فلكل منا إمكانياته في التعلم والتربية الجيدة هي التي تضع هذا في الاعتبار. وزادت الدعوات لذلك أصبح المتعلم وليس المعلم هو محور الاهتمام، وصار التعلم وليس التعليم، هو مناط الأمل وغاية التربية.

إن ما تحرص عليه المدارس التربوية بشكل عام على تحقيقه هو ألا يضيع الفرد أمام تيار الجماعية، ومن هنا ظهرت مدارس عديدة اتخذت من مفهوم التعليم الفردي شعارا لها -حسب كل من أحمد رشدي طعيمة ومحمود كامل الناقة-.

-عوامل انتشاره:

أدت العوامل الآتية إلى تفريد التعليم وظهور مدرسة التعليم الفردي (أحمد رشدي طعيمة، ص155):

-التسارع المعرفي وزيادة حركة إنتاج المعرفة وتضخمها، بالشكل الذي يصعب معه ملاحقتها بواسطة الأساليب التربوية التقليدية.
-التقدم الهائل في التقنيات التربوية مما ساعد على توظيفها وتطوير أساليب التدريس بواسطتها.
-التطور في الدراسات النفسية التي أكدت ظاهرة الفروق الفردية وشخصت عوامل الاتفاق والاختلاف بين الطلاب وأساليب مواجهتها.

-الإحساس المتفشي من أولياء الأمور والمجتمع ككل بشكل عام، بعجز النظام التعليمي بشكله الحالي عن الوفاء بمتطلبات كل فرد.
-العزوف البادي عن العملية التعليمية بين كثير من الطلاب سواء بالتسرب من المدرسة أو بالانقطاع عنها فترات معينة أو عدم الاستجابة للتكليفات المنزلية أو إثارة العنف والشغب، والسبب يكمن وراء ذلك هو إحساس الطلاب بوجود هوة كبيرة تفصل بينهم وبين ما يتعلمون. فهو لا يتماشى مع ميولهم ولا يلبي حاجاتهم ولا يساهم في مستقبلهم الوظيفي.

-ظهور حركة المحاسبية أو المساءلة، وهي التي تعنى بتحديد مسؤولية المعلم بنتائج طلابه ومسؤولية كافة أطراف العملية التعليمية عما أوكل إليها من عمل، بل ومسؤولية الطالب عن تعلمه.

-وأخيرا تنامت الدعوات إلى دعم برامج التربية الخاصة التي توجه لذوي الحاجات الخاصة سواء كانوا معاقين أو بطيء التعلم أو من ذوي صعوبات التعلم...أو غيرهم. ولقد أدت هذه الدعوات إلى إعادة النظر في البرامج التربوية والمناهج الدراسية لتؤكد على مراعاة الطالب كإنسان له خصوصيته.

-تعريفه:

من بين التعريفات نذكر: أنه التعليم الذي يوجه إلى كل فرد على حدا، ويتخذ صورا متعددة، فمن المعلمين من يقوم بإعطاء عدد مختلف من الأسئلة لكل طالب حسب حالته، ومنهم من يقوم بتطويع طريقته في التدريس لتناسب بعض التلاميذ في الفصل، فبجانب التدريس للأعداد الكبيرة أو المتوسطة يقومون بالتدريس لكل تلميذ (أحيانا). (رشدي أحمد طعيمة، ص157).

وهناك مجموعة من المعلمين يفهمون التعليم الفردي على أنه تطويع المهام والواجبات والتعيينات، كإعطاء كتاب مطالعة لكل فرد حسب ميوله، وفي كل هذه الحالات يظل توجيه العملية التعليمية إلى حد كبير في يد المعلم، فهو الذي يقوم بتحديد وتشخيص حاجات المتعلم، ويقوم بتوصيف التعلم اللازم لكل معلم، ويحدد الهدف وأسلوب التعلم وطرق التقييم والمعايير. (رشدي أحمد

طعيمة، ص157).

ب- إستراتيجية التعلم الذاتي:

يرى "برونر" أن الغرض من التربية يجب أن يكون تعليم الفرد كيف يتعلم، أو ما يمكن أن يطلق عليه مهارة البقاء، وذلك لكي نعدده لعالم متجدد ومتطور. ونتيجة لذلك ينادي "برونر" بالتعليم عن طريق الاكتشاف الذي يتيح الفرص للمتعلم لكي ينمي قدراته ومهاراته والاعتماد على النفس في عملية التعلم. (رشدي أحمد طعيمة، ص163).

إن الهدف النهائي من العملية التربوية -حسب الباحثان- هو تدريب الفرد على متابعة تعليمه بحيث ينقل إليه عبء متابعة تعليمه، وأن وظيفة المدرسة هي تعليم الطالب كيف يتعلم، وبالتالي يجب أن تعطى الفرصة لكل فرد لكي ينمي قدراته كفرد وأن يكون قادراً على اتخاذ القرارات بطريقة فعالة ومؤثرة لحل المشاكل التي تواجهه والاستفادة مما تعلمه في المدارس لحل هذه المشكلات، ومساعدة الطالب على تحمل مسؤوليات البحث المستقل، وأن يصبحوا متعلمين خلال حياتهم، وأن توفر الفرص لهم لكي ينتقدوا ويتخيلوا ويكونوا مستقلين بدلا من التأكيد الشديد على الطاعة والاعتماد والاتكالية على المعلم الذي يعتبره الطالب أعقل فرد في حجرة الفصل.

من أجل هذا ارتفعت الصيحات في المجال التربوي للتأكيد مفهوم التعلم الذاتي واعتباره لغة العصر في مجال التعليم والتعلم.

- مفهوم التعلم الذاتي:

هناك من يعرف التعلم الذاتي بأنه أحد أساليب التعلم التي يستخدمها المتعلم نفسه ودون مساعدة أحد، سواء كانت كتبا خاصة أو مبرمجة أو آلات تعليمية مصممة لأداء دور تعليمي (كما يحدث في التعلم المبرمج)، أو يستخدم فيها المتعلم وسائل تصله عن طريق البريد أو وسائل النشر المختلفة (كما يحدث في التعليم بالمراسلة)، ويستخدم فيها المتعلم تكنولوجيا الاتصال الجماهيري فيستمتع ويرى برامج متخصصة تبث من خلال الإذاعة والتلفزيون.. وما شابه ذلك. (رشدي أحمد طعيمة، ص163).

ويتفق التعريف السابق مع تعريف آخر للتعلم الذاتي الذي مؤداه أنه العملية المستمرة التي يكتب بها أي فرد اتجاهات وقيما ومهارات ومعلومات من الخبرة اليومية ومن المؤثرات والمصادر التعليمية في بيئته، كالأسرة والخبرة، والعمل واللعب والسوق والمكتبة ووسائل الاتصال الجماهيري، وما شابه ذلك (رشدي أحمد طعيمة، ص163).

- الأساس النفسي والتربوي للتعلم الذاتي:

فيما يلي بعض النقاط الأساسية ذات العلاقة بالأساس النفسي التربوي لبرامج التعلم الذاتي، وهي: (رشدي أحمد طعيمة، ص163).

- اعتبار أن كل طالب حالة خاصة في تعلمه.

- مراعاة مبدأ الفروق الفردية في التعلم.

- التحديد الدقيق للسلوك المبدئي للطالب.

- مراعاة السرعة الذاتية لكل طالب أثناء التعلم.

- تقييم المادة التعليمية إلى خطوات صغيرة هادفة.

- التسلسل المنطقي للخطوات التعليمية بع كل خطوة.

- الإيجابية والمشاركة في التعلم.

- حرية الحركة أثناء التعلم وحرية الاختيار لمواد التعلم أساسيان في عملية التعلم.

ج- إستراتيجية التعلم عن بعد:

التعلم عن بعد مفهوم قديم حديث، فلقد شهدت الأدبيات التربوية ما يسمى بالتعليم بالمراسلة، وانتهينا الآن إلى التعليم عبر الأقمار الصناعية، ولعل الأسباب التي دعت إلى التفكير في هذا النمط من التعليم قديما هي الأسباب التي تشهدنا الأدبيات الحديثة أيضا، مضافا إليها التقدم التكنولوجي المذهل.

وتواجه التربية الحديثة تحديات فرضت إعادة النظر في أساليب التدريس والتفكير في أنماط أخرى تعتبر المتعلم محور الحركة فيها.

من هذه التحديات. (رشدي أحمد طعيمة، ص 170):

-استخدام التكنولوجيات الحديثة بنسب وتطبيقات ملائمة في التعليم والتدريس.
-التنوع المتزايد في العملية التعليمية وعلاقة ذلك بالطلاب المتعلمين المعدين بطريقة هامشية ويلتحقون بمعاهد التعليم الجامعي ويكسبون طرقاً جديدة لتعلمهم مدى الحياة.
-يؤكد الطلب على مجتمع المعلومات المتغير بصفة متزايدة أهمية اكتساب الكفايات المرنة في ظل هياكل العمل المبنية على عمل الفريق.
-مفهومه:

يتلخص التعلم عن بعد في كونه عمليات تنظيمية ومستجدة تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدم لهم بطرق غير تقليدية تعتمد على قدراتهم الذاتية، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط التعليمية المتعددة دون التقيد بزمان أو مكان محددين، ودون الاعتماد على المعلم بصورة مباشرة. (رشدي أحمد طعيمة، ص 170).
-المبادئ الأساسية لفلسفة التعلم عن بعد:

تقوم الفكرة الأساسية للتعلم عن بعد على أساس تقديم التعليم والتدريب لكل من يريد، في الوقت الذي يريد والمكان الذي يريد دون التقيد بالطرق والوسائل التقليدية المستخدمة في العملية التعليمية العادية.
وعلى ذلك فإنه يمكن بلورة المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الفلسفة التربوية للتعلم عن بعد في النقاط التالية. (رشدي أحمد طعيمة، ص 170):

-إتاحة الفرص التعليمية المتاحة لكل الراغبين والقادرين على ذلك دون حدود نهائية يقف عندها التعلم أو التعليم، وتذليل العقبات الزمنية والمكانية والعملية التي تعوق عملية التعلم.
-المرونة في التعامل بين أطراف العملية التعليمية لتخطي الحواجز والمشكلات التي قد تنشأ بفعل النظام أو بفعل القائمين عليه.
-ترتيب موضوعات المنهج، وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين وظروفهم واحتياجاتهم.
-استقلالية المتعلمين وحريةهم في اختيار الوسائط التعليمية وأنظمة التوصيل بصورة فردية حسب ظروفهم العملية وأماكن تواجدهم.
-تصميم البرامج الدراسية بصورة تتناسب مع الاحتياجات الفعلية للدارسين في مجالات عملهم المختلفة، واعتماد الدرجات العلمية التي تمنح لهم بعد معادلتها بالدرجات العلمية في المؤسسات التعليمية العادية.
-تلبية حاجيات بعض الشرائح الاجتماعية ذات الظروف الخاصة من خلال تقديم برامج التعليم والتدريب التي تساعد على الاندماج الاجتماعي والثقافي في المجتمع الذي يعيشون فيه.
-الإسهام في تحسين نظم التعليم التقليدي، سواء في مجالات البرامج الدراسية الأساسية أو التكميلية أو الإضافية وفي مجالات صيغ التعليم وأساليبه التدريسية، وفي مجالات التنمية المهنية للمعلمين في كافة مواقع العمل البيئية ومستوياته الدراسية.
د-إستراتيجية التعلم التعاوني:

-مفهومه:

لعل مفهوم التعلم التعاوني كغيره من المفاهيم التربوية، يحتاج إلى تحديد حتى يسهل التواصل بين العاملين في ميدان طرائق التدريس. فالتعليم التعاوني كما تشير بعض الدراسات هو الأسلوب الذي يستخدمه الطالب لتحقيق أهدافه الفردية، وذلك بالعمل المشترك مع زملائه لتحقيق أهدافهم، وبحيث تكون العلاقة بين تحقيق أهدافه وأهداف زملائه علاقة موجبة، بينما تعرفه دراسة أخرى بأنه أسلوب يتعلم فيه الطلاب في مجموعات صغيرة، يتراوح عددهم في كل مجموعة ما بين تلميذين وست تلاميذ، مختلفي القدرات والاستعدادات، ويسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة. معتمدين على بعضهم البعض، وتحدد وظيفة المعلم في مراقبة المجموعات وتوجيهها وإرشادها (رشدي أحمد طعيمة، ص 177)..

وتعرفه دراسة أخرى بأنه نموذج تدريس يتطلب من الطلاب العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة

الدراسية، وأن يعلم بعضهم بعضا، وفي أثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية ايجابية (رشدي أحمد طعيمة، ص178)..

-صفات تعلمه:

في ضوء التعريفات السابقة نستخلص الصفات الآتية للتعلم التعاوني (رشدي أحمد طعيمة، ص178):

- يتعلم التلاميذ في مجموعات صغيرة يتراوح عددهم بين تلميذين وست تلاميذ.
 - تسعى كل مجموعة نحو تحقيق هدف أو مجموعة أهداف مشتركة.
 - تتكون كل مجموعة من تلاميذ مختلفي الاستعدادات والقدرات.
 - يعتمد أفراد المجموعة على بعضهم بعضا اعتمادا ايجابيا لتحقيق أهدافهم المشتركة.
 - يتفاعل أعضاء المجموعة وجها لوجه، ويساعد بعضهم بعضا.
 - يكون كل عضو في المجموعة مسؤولا عن تعلمه وتعلم زملائه في المجموعة.
 - يستخدم أعضاء المجموعة مهارات العمل الجماعي التعاوني مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار والتواصل...، ويتنافس كل واحد منهم على السلوك الأجود.
 - يقوم أفراد كل مجموعة درجة جودة العمل الذي تم ومدى نجاحهم فيه.
- ه- إستراتيجية التدريس التبادلي:
-مفهومه:

يقصد بالتدريس التبادلي نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب فيما يخص نصا قرائيا معينا، وفي هذا النشاط يلعب كل منهم (المعلمون والطلاب) دوره على افتراض قيادة المعلم للمناقشة (رشدي أحمد طعيمة، ص191)..

وقد يختلط هذا المفهوم بإستراتيجية التدريس عن طريق طرح الأسئلة، وهي الإستراتيجية التقليدية في الأدبيات التربوية، والخلاف بينهما كبير. صحيح أن المعلم يقوم بزمام المناقشة في التدريس التبادلي، لكن هذه الإستراتيجية تفسح المجال للطلاب أن يقود النقاش الجماعي والحوار مع زملائه كفريق من أجل إثراء النص ذاته عند مستوى معرفي معين يتناسب مع إدراك الطلاب، إن تبادل الأفكار بين المعلم والطلاب، وبين الطالب قائد المجموعة وبين المجموعة، ثم بين أفراد المجموعة بعضهم وبعض محور التدريس التبادلي.

-إستراتيجيات التدريس التبادلي:

التدريس التبادلي يأخذ شكل إستراتيجيات يوظفها المعلم في شكل متتال تسلم كل منها للأخرى، وتكاد تجمع الأدبيات التربوية في هذا المجال على أن هذه الإستراتيجيات أربع وهي التلخيص/توليد الأسئلة/الاستيضاح/التنبؤ وإن كان البعض يضيف إليها إستراتيجية خامسة وهي القراءة وآخرون يضيفون إستراتيجية التمثيل أو تكوين رؤيا، وفيما يلي عرض لكل منها (رشدي أحمد طعيمة، ص191-192):

التلخيص: ويقصد به قيام الطالب بإعادة صياغة ما درسه موجزا إياه وبلغته الخاصة. وهذا يدرجه على تمثيل المادة وتكثيفها، والتمكن من اختيار أهم ما ورد بها من أفكار وتحقيق التكامل بينها وبين ما سبق من أفكار. والتلخيص يساعد على تجميع الأفكار السابقة وتذكرها تمهيدا لاستقبال أفكار أخرى جديدة في فقرات أو نصوص قادمة.

توليد الأسئلة: ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة التي يشتقها من النص المتلقى، إن طرح سؤال جيد يعني فهما جيد للمادة، تمثالا لها وقدرة على استثارة الآخرين للإجابة، وتدعم هذه الخطوة سابقها التلخيص وتأخذ بيد الطالب خطوة للأمام نحو فهم النص.

الاستيضاح: ويقصد به تلك العملية التي يستعلم بها الطلاب أفكارا معينة من النص أو قضايا معينة، أو توضيح كلمات صعبة أو مفاهيم مجردة يصعب إدراكها من الطلاب، وفي هذه العملية يحاول الطلاب الوقوف على أسباب صعوبة فهم النص، وتفيد عملية الاستيضاح هذه الطلاب ذوي الصعوبات في تعلم اللغة أو فهم نصوصها.

التنبؤ: يقصد به تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما يقوله المؤلف من خلال النص، أنه جسر بين ما يعرفه الطالب الآن من النص وما لا يعرفه منه. وتتطلب هذه الإستراتيجية من الطالب أن يطرح فروضا معينة حول ما يمكن أن يقوله المؤلف في النص كلما خطى في قراءته خطوات معينة.

وتعد هذه الفروض بعد ذلك بمثابة هدف يسعى الطالب لتحقيقه، سواء بتأكيد الفروض أو رفضها. ويعد التنبؤ أيضا إستراتيجية تساعد الطالب على فهم بنية اللغة وما تحمله من دلالات، فقراءة عنوان النص والعناوين الرئيسية والفرعية والإحالات والإشارات وغيرها، كل هذا يمكن أن يعد مؤشرات يستطيع الطالب من خلال فهمها توقع ما يرد في النص.

وتكمن مهارة الطلاب في هذه العملية في استرجاع ما لديهم من معلومات سابقة بالنص وربطها بما يجد أمامهم من معلومات جيدة في هذا النص، وكذلك في قدرتهم على التقويم الناقد لأفكار المؤلف، فضلا عن استثارة خيالهم.

-خطوات التدريس:

تمر عملية التدريس التبادلي بخطوات نجمها فيما يلي (رشدي أحمد طعيمة، ص194):

-خلال المرحلة الأولى للاتصال بالنص يتولى المعلم مسؤولية تقديم بذكر العنوان، ويطلب من الطلاب بالتنبؤ بما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار أو ما يمكن أن يعالجه من قضايا.

-يقوم أحد الطلاب بالتنبؤ من خلال عنوان النص، فإذا لم يستطع أحد ذلك قام المعلم بقراءة الجملة الأولى من النص سائلا طالبا آخر أن يتنبأ بما فيه...

-قد يتنبأ طالب آخر بشيء..وعندها يكلف المعلم طالبا آخر أن يستوثق من تنبؤ زميله والتأكد من الأفكار التي طرحها موجودة في النص.

-بعد ذلك يسلم المعلم زمام المناقشة لطالب آخر يثق في قدرته على إدارة الحوار. فيتولى الطالب طرح سؤال يطلب منه التنبؤ بما ورد في الفقرات التالية.

-يقوم طالب آخر بتلخيص ما وصل إليه الطلاب، ثم تقوم المجموعة بالبحث عن إجابة سؤال كان قد طرحه طالب آخر..وهكذا. يتبادل الطلاب والمعلم الأدوار. ويقرأ المعلم فقرة، يقوم طالب بالتنبؤ بالأفكار الأساسية والثانوية، وي طرح طالب سؤالا عن فكرة غامضة أو كلمة صعبة أو غير ذلك مستخدما إستراتيجية الاستيضاح، يقوم آخر بتلخيص الفقرات وهكذا حتى ينتهي النص.

-يبدأ المعلم بالانسحاب من الموقف عندما يطمئن إلى قدرة الطلاب على توظيف الاستراتيجيات الأربع، وأن النص في طريقه لأن يفهم الطلاب جيدا.

خاتمة:

من خلال ما تقدم، يمكن القول أن عملية التعليم والتدريس عملية تتميز بالمرونة والتطور، فهي ليست ثابتة وقواعد جامدة، فهي عملية تفاعلية تخضع للذهنية البشرية، على غرار أنها تخضع في ناحية ثانية بالتقنية والتكنولوجيا، التي أتاحت وفتحت أبواب جديدة للتعليم والتعلم. وعليه فإن اعتماد أساليب معينة للتدريس هي مسألة لحظية ولو أن الخطوط العريضة تبقى نفسها.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص. تحقيق عبد المجيد هندراوي، مج 1، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية، 2001.
- 2- أحمد بن نعمان، التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والعالم العربي. الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- 3- أحمد رشدي طعيمة، محمود كامل الناقية، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات. منشورات الإيسيسكو، المملكة المغربية، 2006.
- 4- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة. ضبطه وصرحه ووضع حواشيه: فؤاد علي منصور. ج1، ط1، منشورات

- محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية، بيروت، 1998.
- 5- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1990.
- 6- دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها. ترجمة: عبده الرجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994.
- 7- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية. وكالة المطبوعات، الكويت، 1973 .
- 8- نايف خرما، أضواء على الدراسات المعاصرة. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- 9- نايف خرما، أضواء على الدراسات المعاصرة. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- 10- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ العلامة بن خلدون. ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- 11- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب. ط1، الجامعة المستنصرية، 1988.
- 12- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 13- <https://rawansulaimani1.wordpress.com/2014/02/25/>
- 14- سميحة ناصر خليف، أساليب التدريس، أنظر الموقع الإلكتروني: <http://mawdoo3.com/>